من أسماء الله الحسنى

النور

اللوحة الجميلة



مادة ورسوم

شوقي حسن

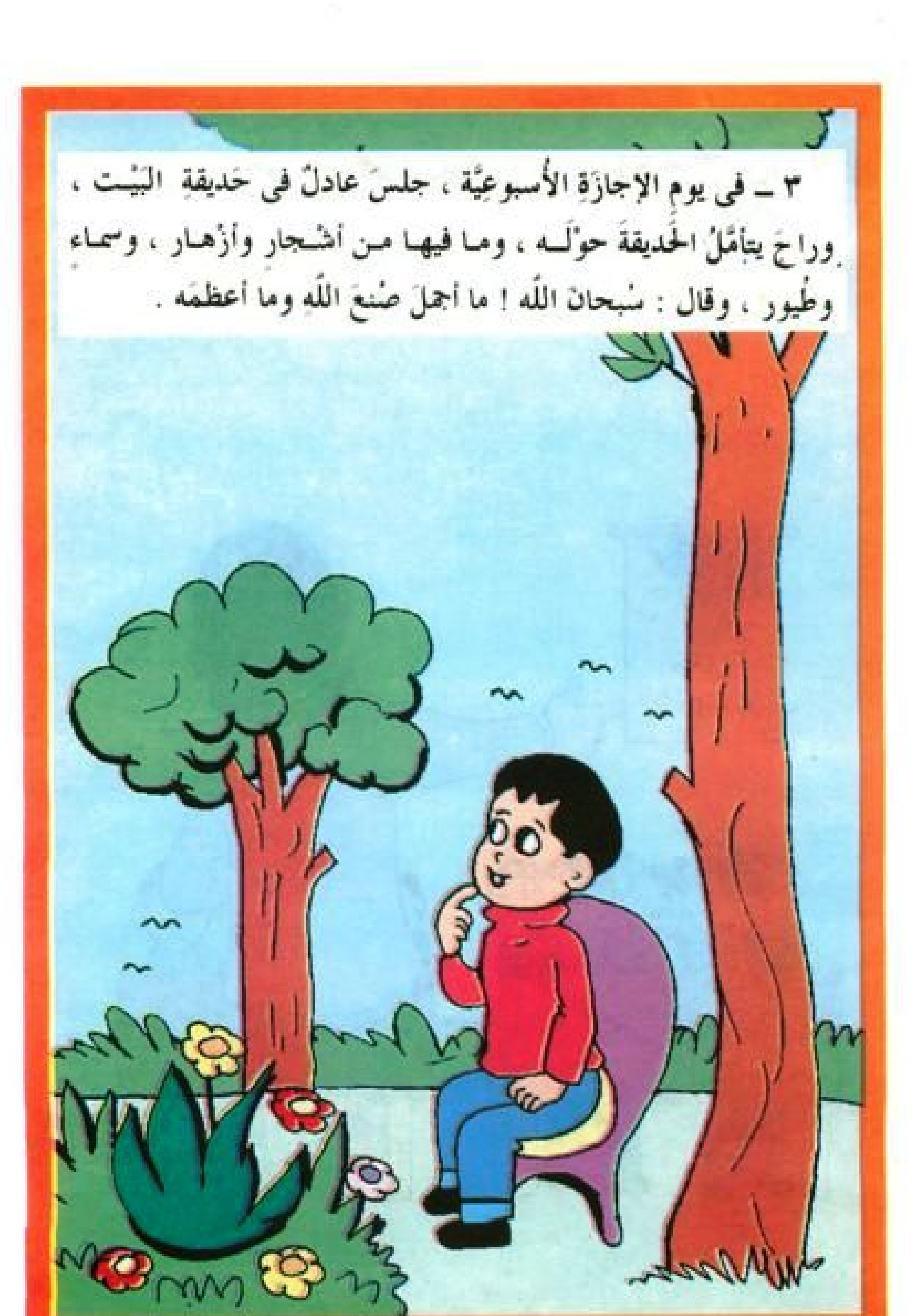
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

١ ـ طلبتْ مُدرّسةُ الرّسم منَ التّلاميذ فى نهاية الدّرس ، أن يرسُمَ كلُّ منهم لوحـةً يختارُ موضوعَها بنفسِـه ، ليشترِك بهـا فـى معرِضِ الإدارَةِ التّعليميّةِ السّنوىّ .

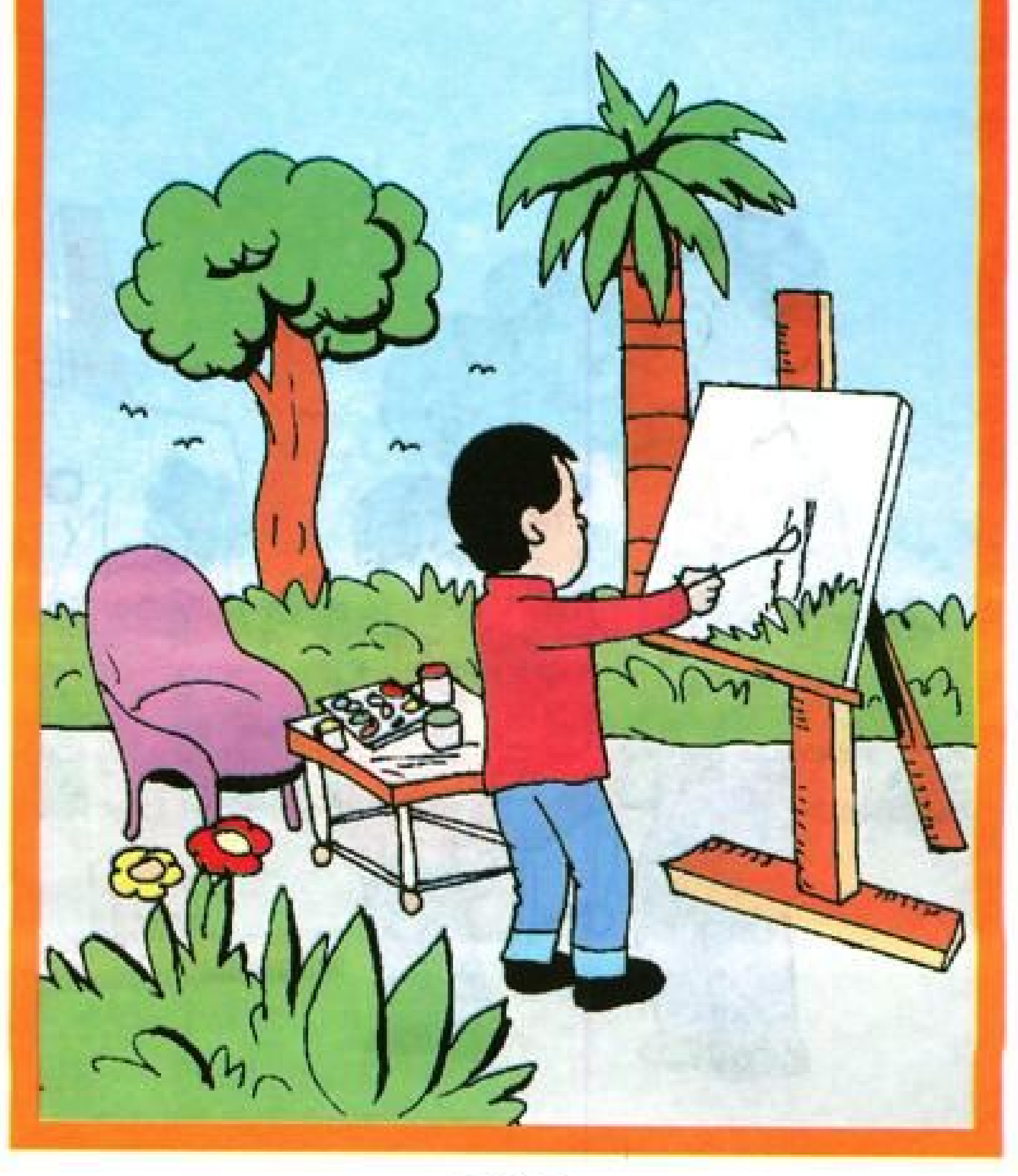


٢ ـ وقبلَ أن تُغادرَ الفصلَ ، التفتت إلى أحدِ التلاميذِ وقالت : وأنتَ يا عادل ، أعلمُ أنك تُجيدُ الرَسمَ ، وأتمنى أن ترسُمَ لوحةً جيِّدَة ، تَستحِقُّ أن تفوزَ بجائزةٍ من جوائزِ المعرض .

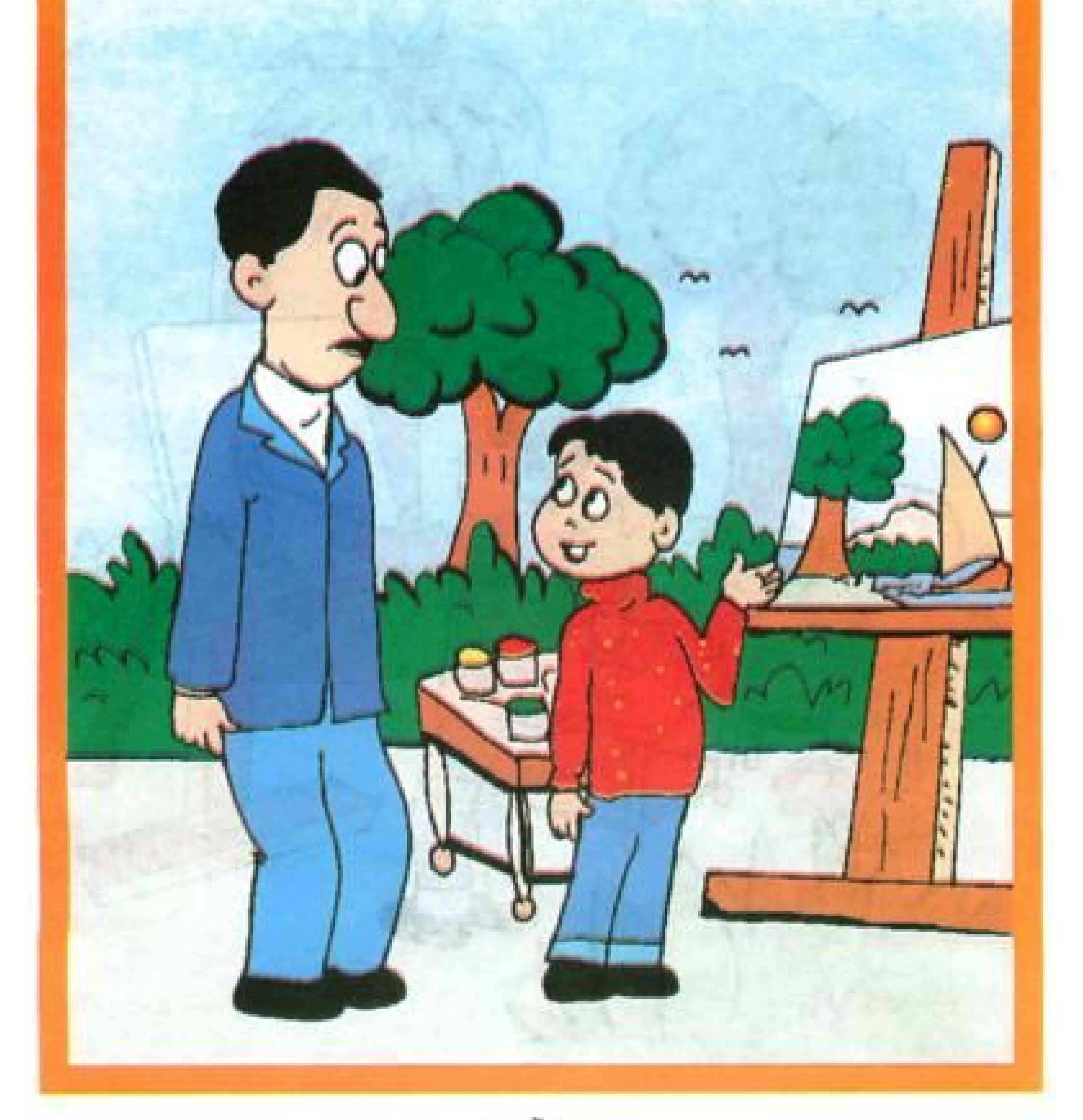



٣ ـ فى يومِ الإجازةِ الأسبوعِيَّة ، جلسَ عادلٌ فى حَديقةِ البَيْتِ ،
وراحَ يتأمَّلُ الحَديقةَ حوْلَه ، وما فيها من أشجارٍ وأزهارٍ ، وسماءٍ
وطُيورٍ ، وقال : سُبحانَ اللهِ ! ما أجملَ صُنعَ اللهِ وما أعظمَه .

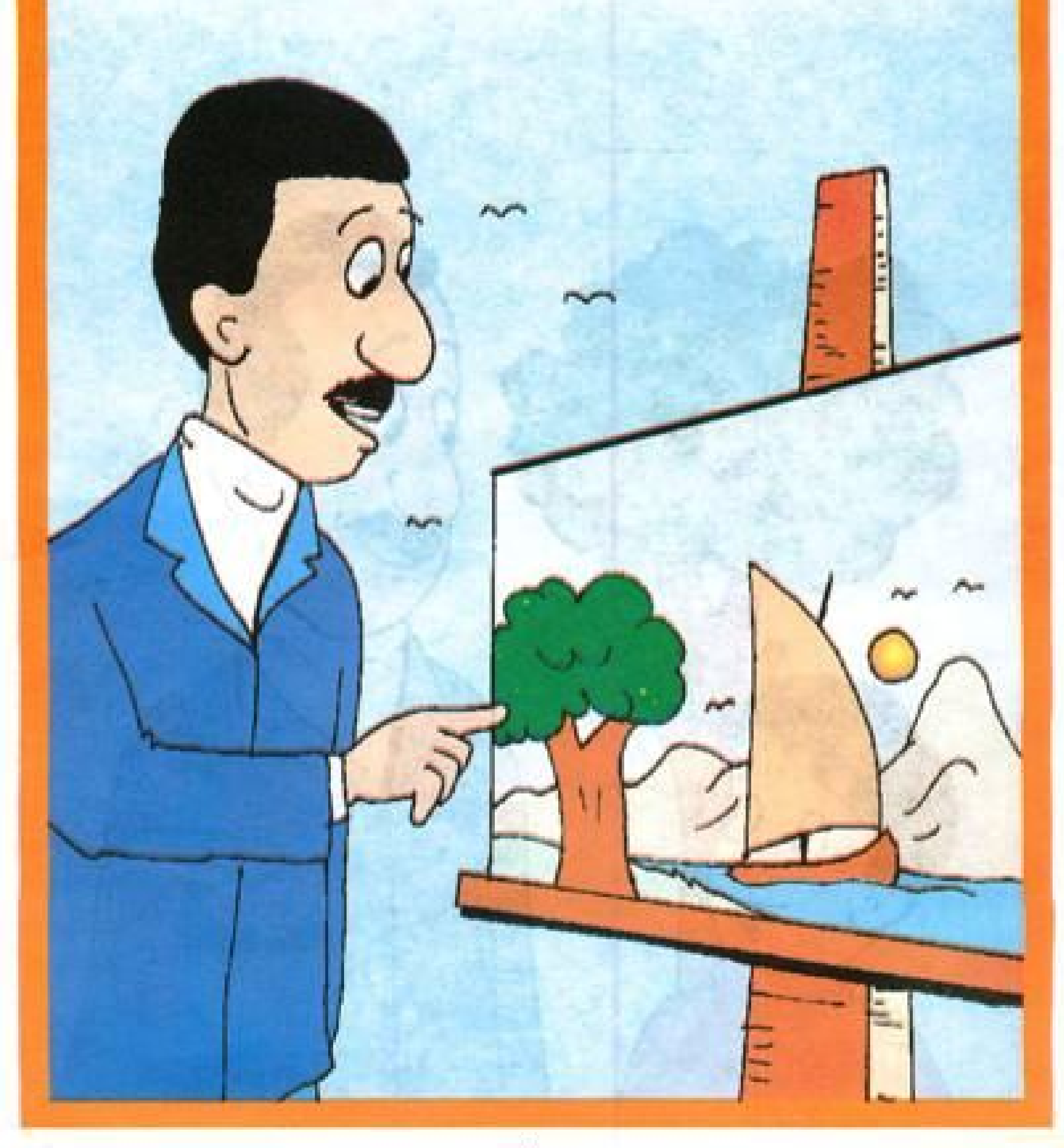
٤ ـ وأحضرَ عادِلٌ فى الحالِ لَوحةً من الوَرقِ المُقوَّى ، وعُلبةَ ألوانٍ مائيَّةٍ وفُرشاة ، وراحَ يرسُمُ على اللَّوحةِ ما حولَه ، ويُضيفُ إليه من عِندِ نَفْسِه ليصنعَ لَوحةً جَميلة .



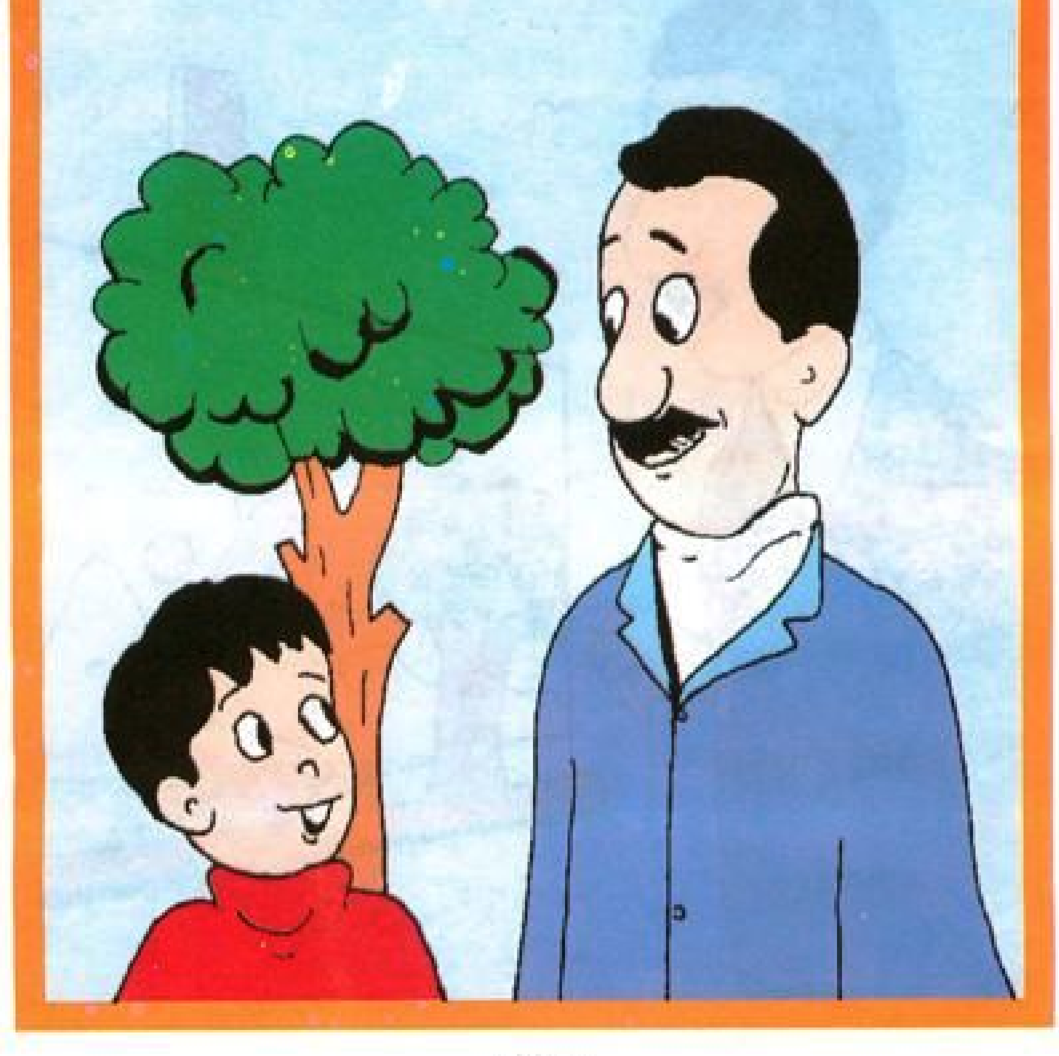
٥ ـ رأى والدُ عادِل اهتمامَ عادل باللّوحَة ، فسأله عن السّبب ، فقال : إنّ هذه اللّوحةَ ستُقدّم إلى المُسابقةِ الّتى تُنظّمُها الإدارةُ التّعليميّةُ لمَدارس المِنطَقة ، وأرجو من اللهِ أن أفوزَ بإحدى جوائزِها .



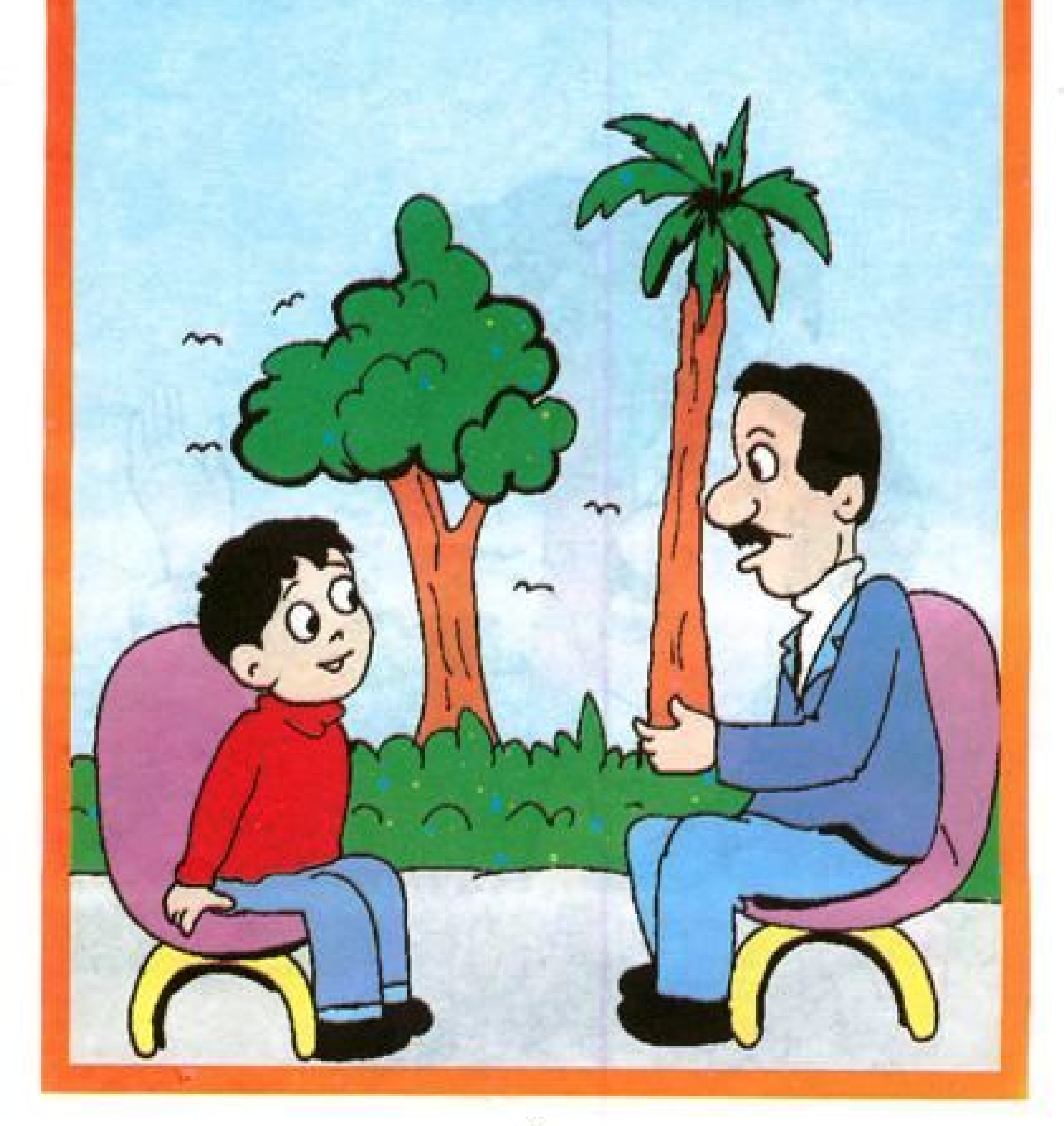
٦ ـ قالَ والِدُه : أرى أنَّها لوحَةٌ طبيعيَّةٌ جميلَة ، ولكنَّها تكونُ أجملَ لو أضفتَ إليها عِبارَة ﴿ اللّهُ نورُ السَّماواتِ والأرض ﴾ بطَريقةٍ فنِّيَّة . قالَ عادلٌ في سُرور : هذا يا أبي ما فكَّرت فيه ، ولكنِّي احترتُ في أختيارِ العِبارَةِ المُناسِبَة .



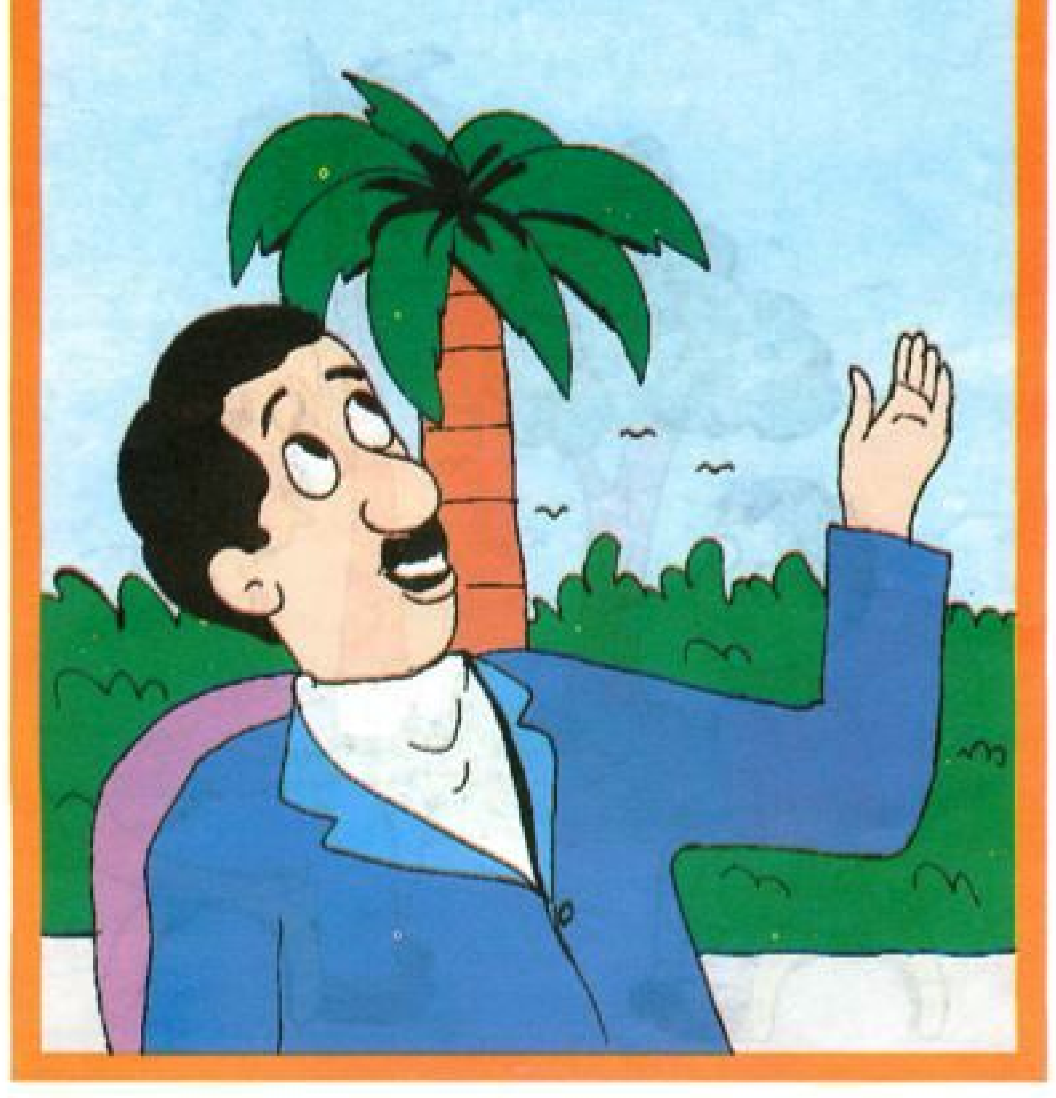
٧ ـ وقال عادل : ولكن قبلَ أن أبدأ في إضافَةِ هذه العِبارَةِ الجَميلة ، أرجو يا أبي أن تَشرحَ لي مَعنى هذه العِبارَة ، حتى إذا سألني أحد ، عرَفتُ مَعناها وأجَبتُه .



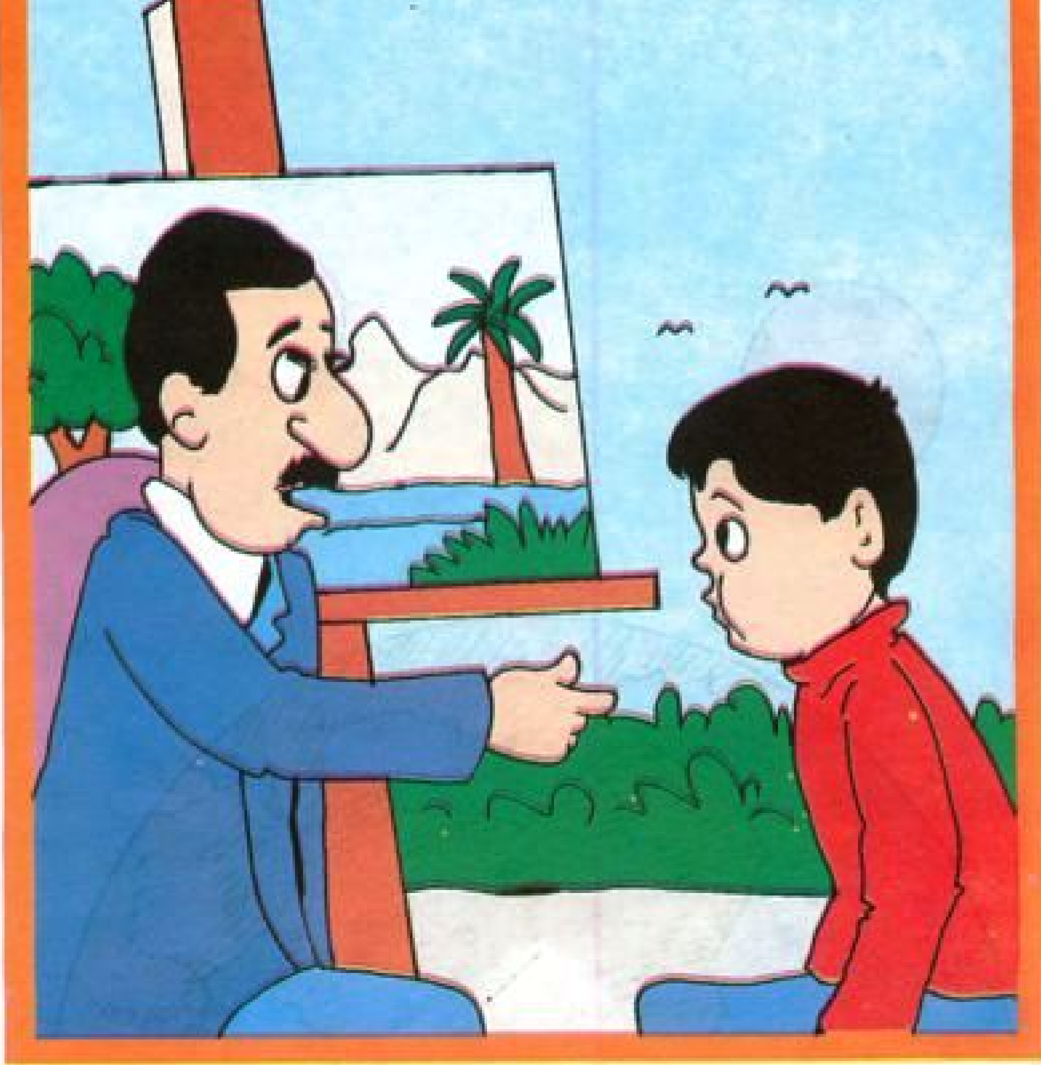
٨ ـ قالَ والِدُه : النّورُ اسمٌ من أسماءِ اللّهِ الحُسنَى ، واللّهُ سبحانَه وتَعالى نورُ السَّماواتِ والأرض ، وكلُّ هُدَى من اللّهِ هو نور ، وكلُّ إيمانٍ باللّهِ تَعالى هو نورٌ يدخلُ إلى القَلبِ فيُنيره ، ليرَى الطَّريقَ المُستقيم .



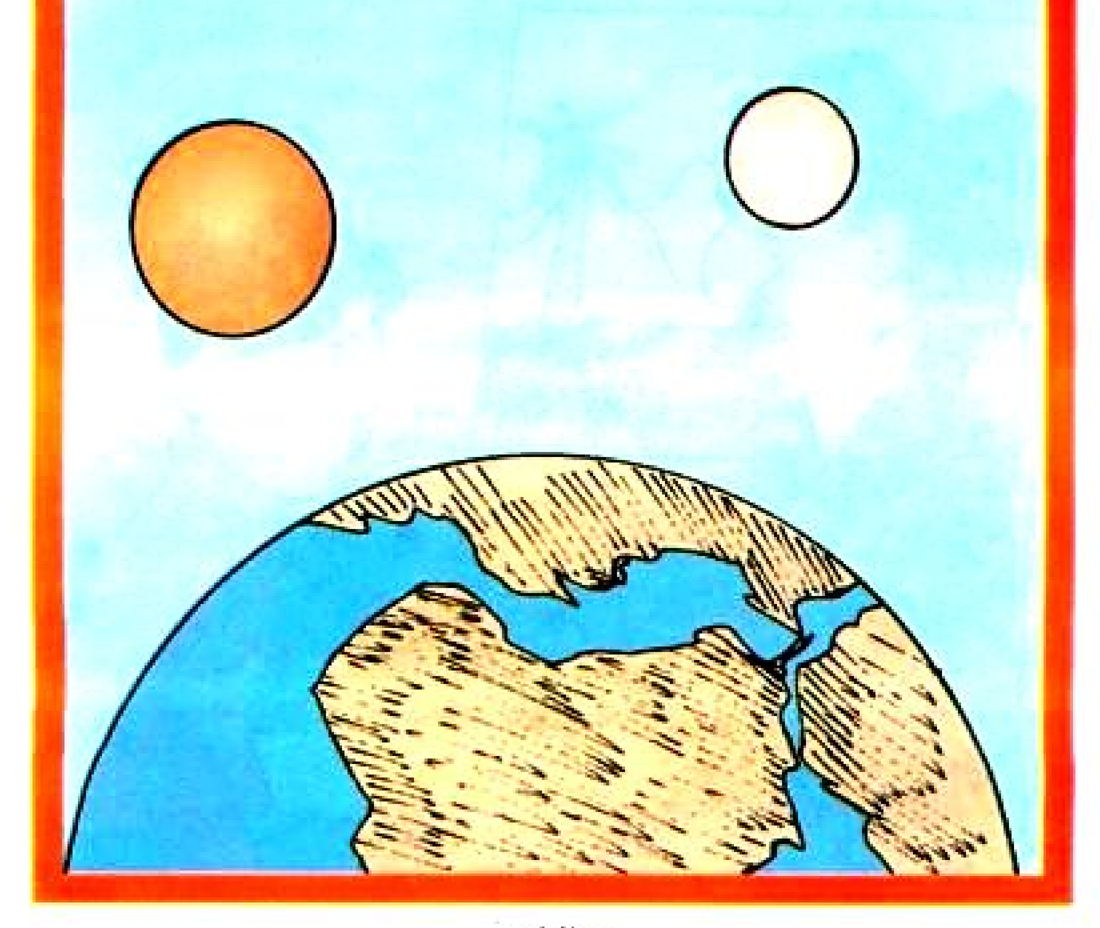
٩ ـ وقد سمّى اللّهُ تبارك وتعالى منهجه الّذى نزلَ على نبيّه نـورا . قال جلّ جَلالُه : ﴿ قد جاءكُم من اللّهِ نورٌ وكتـابٌ مُبـين ﴾ وهكـذا فالمنهجُ الّذى يَنزلُ مـن السّـماءِ يدعو لعِبـادةِ اللّـه ، هـو نـورٌ يُريهـم الطّريقَ الصّحيح ، وبدونه تكونُ الدُّنيا ظلاما مليئة بالشُّرورِ والآثام.



١٠ ـ قال عادل : أتقصِد يا أبى بالمنهج ، ما أنزلَه اللَّهُ تبارك وتعالى على عبادِهِ فى كُتبه السَّماويَّة ، وآخرُها القرآنُ الكريم ؟ قال والِدُه : نعم ، فقبلَ ذلكَ كانَ النَّاسُ فى ظَلام ، فبعثَ إليهم الأنبياءَ والرُّسُل ، وآخِرَهم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، الَّذى أنزلَ عليه القرآنَ فكان نورًا يهدى القُلوبَ إلى الإيمان .



١١ ـ قال عادل : وماذا عنِ الشَمسِ والقمرِ يا أبى ؟ قال والِدُه فى سُرور : أوجد اللّهُ سبحانَه وتَعالى الأسبابَ للنّـور ، فخلقَ الشّمس ، وخلقَ القمر ، وخلق ما يُنير للنّاسِ فى الظّلام ، كالكَهْرباءِ مَثلا ، فلا أحدَ يعرف ما هى ، ولكنّه يعرِفُ آثارَها فقط ، وكيف يُولّدُها وكيف يُوزّعُها .



١٢ ـ قال عادل : أشكُرك يا أبى ، فأستطيعُ الآن أن أكمِل اللوحة ، وأنا أفهمُ معنَى اسمٍ من أسماء اللهِ الحسنَى . ولكن لى طلبٌ هامٌ عِندَك يا أبى ، وأرجو أن تُساعِدَنى فى فهمِ المعانى الجميلةِ لأسماء الله الحسنَى جَميعِها ، كلمَا أتيحتْ لك الفرصة . قال والده : لا مانعَ عندى يا عادل .



١٣ ــ وفى حِصَّةِ الرَّسمِ بالمَدرسَة ، جَمعتِ المعلِّمةُ اللَّوحاتِ من التَّلاميذ ، وتوقَّفت كثيرا وهى تتأمَّلُ اللَّوحةَ الَّتى قدَّمها عادل ، وقالت فى سرور : رائعةٌ يا عادِل ، إنَّك فنَّانٌ مَوهوب .



١٤ ـ وفى يوم عَرضِ اللّوحـات ، اجتمعَ الأسـاتِذَةُ وهُـواةُ الفنِّ أمامَ لَوحةِ عادل ، ووَضعوا إلى جانِبها وَرقةً كُتِـبَ عليهـا : (اللّوحَةُ الأولى) بينَ تصفيقِ الحاضِرين .



١٥ ـ فرِحَ عادِل وهو يتسلَّم الجائزَةَ الأولى من المُشرفِ المسئولِ عن المعرِض ، وكانت عِبارةً عن مُصحفٍ كبيرِ الحجْم للقُرآنِ الكريم ، وعُلبةِ ألوانٍ مائيَّةٍ كبيرَة ، ومجموعةٍ من فُرشِ الرَّسم ، وشهادَةِ تَقْدير .

